

الحمد لله الذي هدانا لهذا
من

كتابنا ورافنا

أَجْبَاءُ الرَّاضِي بْنِ الْمُبَارَكِ

أَوْتَارَعَ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ مِنْ سَنَةِ ٣٣٢ إِلَى سَنَةِ ٣٣٣ هَجْرِيَّةً

مِنْ

تَكَاثُفِ الْأَوْرَاقِ

لِلْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصَّوَلِي

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٣٥

عُيِّنَ بِنَشْرِهِ

ج. هَيُورْش. دَنْ



دار المسيرة

بيروت

جميع الحقوق محفوظة
طبعة ثانية منقحة

١٣٩٩ هجرية
١٩٧٩ ميلادية

إهداء الكتاب

إلى من فتح لسانى باللغة العربية ، وغمرنى بروحها ، وملاً
أحاسى بعظمتها وإكبارها ، وفتن روحى بجمالها ، وغداني برائع
أدبها ، ورصين عبارتها .

وما زال يتعهدنى ، حتى جعل منى إنسانا كرس حياته لدراستها
وخدمتها ، وإحياء آثارها ، والعمل على إنعاشها .

إلى الأديب الفاضل الذى يعمل فى دعة وهدوء مآلو تظاهرت
الجماعات على عمله لأكبرتها الأجيال .

إلى والدى الروحى ومبعث سعادتى ، وسر هنائى .

إلى سعادة مصطفى بك رفعت المستشار السابق بمحكمة
الاستئناف اهدى هذا القسم ؟

ج . هيوث . دن

مقدمة الناشر

في صيف سنة ١٩٣٤ أخرجت قسم أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ، وكان إخراج هذا القسم باكورة عملى ، وقد لقيت من تقدير أفاضل المستشرقين ، وجلة العلماء فى مصر ، وثنائهم على ذلك القسم وإعجابهم به ما حفزنى على أن أقوم فى هذا العام بنشر الأقسام الباقية التى عثرت عليها من كتاب الأوراق .

وقد بدأت بهذا القسم الذى أقدمه اليوم بين يدى حضرات العلماء . وهو قسم أخبار الراضى بالله والمتقى لله

وأظن أنه لا حاجة بالباحث إلى أن أذكر له فى مقدمتى هذه قيمة هذا القسم فى التاريخ العباسى ، ولا أن أوقفه على مكانة الصولى مؤلفه ولا ما تناوله فيه من حوادث شاهد أكثرها بنفسه ، وكان دقيقا فى رواية ما لم يشهده منها .

وأرى أن خيرا له أن يرجع فى هذا كله إلى القسم نفسه فيقرأه كما قرأته فى إنعام وتدبر ، ولعله يصل بعد ذلك إلى هذه النتيجة التى وصلت إليها أو عكسها أو قريبا من هذه وتلك .

فأنا لا أريد أن أحمل الباحث على رأى ربما انقادت لبعض

الاهوا فيه - فالحق أنى مفتون بالكتاب إلى حد الاعجاب ، إنما أريد
أن أجعله حرا طليقا

ولكنى مع هذا أرى أنه لابد أن يكون للكتاب مقدمة ،
فلتكن إذا فى وصف المخطوط ، تلك هى الناحية التى لا تنهى إلا
لبعض الأفراد الباحثين .

وصف الأصل المخطوط

هما مجلدان فى دار الكتب المصرية أحدهما قسم أخبار الشعراء
الذى نشرته فى العام الماضى وثانيهما هذا القسم

ومع أن أولهما فى الأدب وثانيهما فى التاريخ وورد الدار فى عهد
متأخر عن الأول فقد حفظ كلاهما برقم واحد هو ٣٥٣٠٠ أدب ،

ولعل لاعطائهما رقماً واحداً سراً يفهمه الذين فى دار الكتب
فقط ، أما نحن فلم نوفق حتى الآن إلى كنه هذا السر

ولكننا فى الغالب كنا حينما نريد قسم أخبار الراضى يأتينا قسم
أخبار الشعراء ، وحينما نريد قسم أخبار الشعراء يأتينا قسم أخبار
الراضى ، وهكذا نريد ما لا يأتى ويأتى ما لا نريد .

وقد لفتنا هذا إلى أنه يجب أن نصف هذا القسم وصفا يميزه
من الآخر

وأول ما يلاحظ أن قسم أخبار الراضى بالله والمتقى لله مأخوذ
بالتصوير الشمسى عن نسخة فى مكتبة شهيد على بالاستانة ، وقد كتب

« كتاب الاوراق

لابى بكر محمد بن يحيى الصولى

المتوفى ٣٣٥ هـ

فى أول وجه من الورقة الاولى

وفى الوجه الثانى

« ترجمة مؤلف هذا الكتاب أبو بكر (١) الصولى »

ثم ترجمة له قصيرة تقع فى نحو ثلاثين سطرا ، تضمنت حادثة
له فى قرض الشعر ، وذكر مؤلفاته وتنتهى فى الوجه الاول من
الورقة الثانية

وفى الوجه الثانى من الورقة الثانية كتب بخط عريض :

« الجزء الثالث من كتاب الاوراق

تأليف أبى بكر بن (١) محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى

رحمه الله »

وهو بخط مغاير لخط النسخة ، ولذلك نرجح أن هذا القسم إن لم
يكن الجزء الخامس فهو الرابع لأن الثالث ييقين أو الرابع على الظن
موجود فى مكتبة الأزهر ، وقد ذكرنا هذا فى مقدمة القسم الذى
سبق نشره

وحول هذه الجملة نجد اثنى عشر توقيعا لملاك وعلما مختلفة
عصورهم وأشخاصهم ، وهم بعض الذين تعاوروا هذا القسم ملكا أو

اطلاعا ، وبعضهم دون تاريخ اطلاعه عليه أو ملكه له ، وقد سجلناها كلها في ما يأتي ورمزنا لما لم يظهر لنا بأصفار ، وهى على غير ترتيب « استصحبه الفقير عارف كان الله له »

« عسى لثمان يبلغه وإن الممتد في شهر رمضان
وستماته »

« انتقل إلى الشيخ محمد بن حسين المقرئ الحنفى في شهر صفر سنة أربع وثلاثين وستماته »

« ملكه من فضل الله تعالى محمد الأزدي الشافعى »

« انتقل الآيل للامير بن نماني غفر الله وجميعه »

« بتركة الشمس محمد بن حسين الفقيه الحنفي الحنفى

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين »

« انتقل إلى أبي بكر بن الرشيد الجمال ١٣٥ » (١)

« انتقل بخاتم ابن الناسخ الشرعى سلمان . . . بن محمد بن أبي بكر

ابن الحسيني ومعه رسم الميرة . . . في المرسى بعمورية

المحروسة خامس عشر من المحرم سنة اثنتين و وستماته »

« الحمد لله طالع فيه أحمد بن علي بن عبد القادر بن خضر الدمايني

سابع عشر ربيع الأول على أربع وتسعين وثمانماته »

« انتقل هذا الجزء بحكم البيع من تركة حسن العصاره في مستهل

سنة ست وسبعين وستماته ليدى ،

« في نوبة الفقير محمود الصديق السرورى ،

« انتقل بحكم ... محمود المذكور ... إلى العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن علي ... الحموي »

« وكذلك كتب في حاشية في أعلى الوجه الثاني من الورقة الثانية من الجهة اليمنى بخط دقيق » يرى الاعسار مفتقد الابناء والصحب »

ونستنتج من هذه التوقيعات أن النسخة قد تداولها القراء من بدء القرن السابع ، ونرجح أنها كتبت في صدره ، وظلت كذلك حتى آخر القرن التاسع ، وقد قرأها علماء أفاضل

كما نلاحظ أن الذين تعاونوها كانوا عليها أمناء ، فقل أن تجد فيها أثرا لأحدهم أو تعليقا أو غير ذلك مما ألفه الناس وشوهوا به بطون الكتب . غير أننا نجد مكتوبا بين التعليقات التي سردناها كلمة « بسم الله » بخط مفرغ وكأن كاتبها أراد تجويد خطه

ولعل لرداءة كتابتها سرا في أن الذين حازوها لم يقرأوها وفيهم من تعلم نبالة وفضل مقدار

فمن العسير جدا أن يمضى فيها قارىء بلا توقف ، ومن النادر لا يبدى قارئها عجزه ويعلن إفلاسه ، ولن يذهب بغیظنا وآلامنا أن نكيل لنا نسخها صنوف اللوم .

وقد حدث أثناء تصوير الكتاب في الأستانة تقديم وتأخير في بعض المواضع كما حدث أثناء تجليد الكتاب في دار الكتب المصرية تقديم وتأخير ، ولكن الخطأ الذى حدث في التصوير خطأ يضل

القارىء ويوقعه فى حيرة وارتباك .

وقد راعينا ناحية المعنى وانسجامه وترتيب الجمل وأهملنا ترقيم الكتاب فى ثلاثة مواضع خطأ يظهر أنه كان عن قصد وسوء نية، وفاتنا أن ننسب على مواضع التقديم والتأخير أثناء الطبع فى ذيل الصفحات ولذلك نرى أنفسنا مضطرين إلى الإشارة إليها هنا .

ينتهى الوجه الأول من صفحة ٨٤ بما يأتى :

فى أخبار سنة تسع وعشرين وثلاثمائة « وظهر ما كان ساكناً فى الجانب الغربى وانضم اليهم وأعانهم العامة وكثروا معهم وقصد الجميع النجمى فجلس الوزير فى طيار وانحدر جميع أصحابه فى»^(١) ويبدأ الوجه الثانى من الصفحة ٨٤

« الظاهر من يوم الثلاثاء الثانى اليوم الذى خلع على القراريطى فيه للوزارة وأمر بالنداء فى العامة بلعن البريديين »

ثم يأتى بحوادث سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وسنة اثنتين وثلاثين وثلاث وثلاثين إلى أن ينتهى الوجه الأول من الورقة ١٠٤ بقوله

« واستلب كيس رجل يعرف بـ غلام ابن الآبوارى الصير فى مع المغرب وفيه خمسة آلاف دينار ليلة الجمعة لأربع»^(٢)

ويبدأ الوجه الثانى من الورقة نفسها :

« طياراتهم وزبازبهم ودفعت الخراقة وتشبث بها قوم من

الملاحين »

ثم يأتي بحوادث سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى أن يكون آخر الوجه الأول من الورقة ١١٢

« وكان الترجمان يزعم أنه هو الذي اصلحهم له وأفسدهم على السلطان فقوقوا نفسه وزينوا له ورود الحضرة فركب المتقي لله »
بينما يذكر في الوجه الثاني من الورقة عينها

« بقين من المحرم وكان الكيس على رأس حمال وصاح الرجل والجمال فرماهم الناس بالآجر ورماهم اللصوص بالنشاب »

فواضح أن هذه الفقرة الأخيرة تنمة لما جاء في آخر الوجه الأول من ورقة ١٠٤

والفقرة التي آخرها فركب المتقي لله تتمتها في أول الوجه الثاني من الورقة ٨٤ وعلى هذا ترى المعنى استقام والاعوام انتظم سردها
ويقع هذا القسم ١٥١ في ورقة ولم يذكر في آخره ولا في أوله اسم كاتبه

ووجد في الورقة الثالثة ختم فيه « بما وقفه الوزير الشهيد على باشا رحمه الله ، بشرط أن لا يخرج من خزائنه ، »

وقد ألحقنا بهذا القسم صفحتين من الأصل كنموذج يصور للناقد والمتعقب المصائب التي عاينناها ، عله يعذرنا ويخفف من حدته علينا إن رأى منا عزوبا عن القصد

على أننا نتقبل بصدر رحب ملاحظات الناصحين المنصفين ،
ونرجو أن ننتفع بها فيما نصدره بعد من أجزاء ، والله ولى توفيقنا .

كلمة شكر وثناء

هذا وليس يسعنا إزاء الفراغ من إخراج هذا القسم إلا أن نسدى
وافر الثناء إلى « جماعة أوصياء ذكرى ا . ج . و . جب بلندن » على
ما قامت به من مساعدات فى انجازه

كما نشكر لسعادة مصطفى بك رفعت مساعداته الأدبية
القيمة وكذلك حضرة الصديق الفاضل الأستاذ محمد اسماعيل
الصاوى على ما بذله معى من غناء فى تصحيح الكتاب وإتقان
طبعه وحضرات أمناء دار الكتب المصرية الأفاضل فلهؤلاء جميعا
منا عاطر الثناء .

ج . هيورث . دن

لندن فى العاشر من يونيو من عام ١٩٣٥ م

تلك التي كانت في سنة ١٨٦٠ من نسخة المطبوعة (أخبار التتقي لله).
ورقة نموذج من المخطوط نسخة مكتبة شهيد علي بالآستانة وهي تقابل الصفحات ١٨٦ - ١٨٨ من النسخة المطبوعة (أخبار التتقي لله).
[تصوير دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٢٠]

تلك التي كانت في سنة ١٨٦٠ من نسخة المطبوعة (أخبار التتقي لله).
ورقة نموذج من المخطوط نسخة مكتبة شهيد علي بالآستانة وهي تقابل الصفحات ١٨٦ - ١٨٨ من النسخة المطبوعة (أخبار التتقي لله).
[تصوير دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٢٠]

تلك التي كانت في سنة ١٨٦٠ من نسخة المطبوعة (أخبار التتقي لله).
ورقة نموذج من المخطوط نسخة مكتبة شهيد علي بالآستانة وهي تقابل الصفحات ١٨٦ - ١٨٨ من النسخة المطبوعة (أخبار التتقي لله).
[تصوير دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٢٠]

